رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم
صنفها
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي
المتوفى سنة ٢٧٦هـ

تحقيق
هلال ناجي

ص. ب. ٤٠٦٨/ أعظمية

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الرسالة*

المصنف:

صَنَّفَ هذه الرسالة أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري البغدادي. المولود ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين للهجرة، والمتوفى فيها سنة ست وسبعين ومائتين.

أمّا نسبته الى الدِّينور وهي من مدن الجبل، فبسبب انه وَلِيَ القضاء فيها وليس من أهلها.

ونشأ ابن قتيبة في بغداد في عصر كانت تزخر فيه بجهابذة العلم في كل فن، وفي زمن كانت فيه منارة تهوى اليها نفوس شداة العلم في أرجاء العالم الاسلامي الكبير، وفي عهد كانت فيه بغداد كما قال ابن عباد: «بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد».

وتتلمذ ابن قتيبة لجلة من أعلام عصره من بينهم:

١ ـ والده مسلم بن قتيبة، وقد روى عنه في عدة مواضع من عيون الاخبار.

(*) تنشر «المورد» رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم، تحقيق الأستاذ هلال ناجي، رغم علمها بأنه سبق أن نُشرت الرسالة هذه بتحقيق الدكتور حاتم الضامن في مجلة «المجمع العلمي العراقي» (جـ٤ ـ مجلد ٣٩)، وذلك لسببين:
أولهما: أنه سبق أن وافقت رئاسة تحرير «المورد» على نشر «النص» الذي وردها من قبل أن يصدر تحقيق الدكتور الضامن.
ثانيهما: أن للأستاذ هلال ناجي رأياً يغاير رأي الدكتور الضامن في نسبته الرسالة. ففي الوقت الذي يرى الدكتور الضامن أن الرسالة هذه (ليست لابن قتيبة وانما نسبت إليه غلطاً) وله حججه في هذا، يراها الأستاذ هلال ناجي لابن قتيبة وله في هذا حججه أيضاً.
ويبقى للقراء والمحقّقين، رأيهم كذلك!

«المورد»

٢ ـ أحمد بن سعيد اللحياني، وقد حَدَّثه بكتاب الاموال، وكتاب غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام.
٣ ـ محمد بن سلّام الجمحي، صاحب طبقات الشعراء.
٤ ـ اسحاق ابن ابراهيم، المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، وهو امام في الفقه والحديث.
٥ ـ القاضي يحيى بن أكثم (ت ٢٤٢)، وقد أخذ ابن قتيبة عنه بمكة.
٦ ـ ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ).
٧ ـ ابو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٤هـ) وقد أجاز له رواية بعض كتبه.
٨ ـ أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، (ت ٢٥٧) تلميذ الأصمعي.
٩ ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب ابن أخي الاصمعي.
وعشرات سواهم.

ولقد تهيأ لابن قتيبة من طبيعته وذهنه وذوقه وعلمه وبيانه، ما دفعه الى التصنيف في شتى فنون المعرفة، وقد امتازت مصنفاته بالجدة والاصالة وكانت ـ ولمّا تزل بقاياها حتى اليوم ـ مورداً عذباً ينهل منه المتطلعون الى شتى فنون المعرفة العربية. واستطاع بعقله الموسوعي أن يصنف نحواً من ستين كتابا في العلم والادب والشعر والحديث والفقه والانواء والتفسير والتاريخ وآلة الكاتب وأدبه وغير ذلك من العلوم والآداب والفنون.

واذا كان أحد من القدامى لم يحاول حصر مصنفات ابن قتيبة، فانه مّما لاشك فيه ان كثيراً منها قد عدت عليه عوادي الزمن وضاع ولم يبق منه سوى اسمه في المظان والمصادر.

وبشكل عام يمكن تقسيم آثاره الى أقسام ثلاثة:ـ

اولها: آثاره المطبوعة:

١ ـ الأنواء: نشره شارل بلا و محمد حميد الله في حيدر آباد بالهند سنة ١٩٥٦.
٢ ـ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبِّهة: طبع اولا بتحقيق محمد زاهد الكوثري في القاهرة سنة ١٩٣٠.
٣ ـ المسائل والاجوبة في الحديث واللغة: نشره شاكر العاشور في مجلة المورد العراقية سنة ١٩٧٤.
٤ ـ فضل العرب والتنبيه على علومها: نشر قطعة منه جمال الدين القاسمي في مجلة المقتبس بعنوان ذم الحسد.

وأعاد نشرها الاستاذ محمد كرد علي في كتاب رسائل البلغاء بعنوان كتاب العرب أو الرد على الشعوبية ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة ١٩٥٤ ـ ص٣٤٤-٣٧٧. ومن الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٨٦٤ أدب لكنها غير كاملة.

والكتاب في غاية الاهمية، ولعلّ بعض الافاضل ينهد الى البحث عن بقية مخطوطته ويتحرى عن نقولها في المصادر ليعيد الينا سِفْراً طال انتظار القراء له.

٥ ـ اصلاح الغلط: نشره المستشرق جيرارد لوكونت في مجلة كلية القديس يوسف في بيروت سنة ١٩٦٨.
٦ ـ عيون الاخبار: نشره المستشرق الجليل كارل بروكلمان بين عامي ١٩٠٠ ـ ١٩٠٨ في برلين وستراسبورغ في اربعة اجزاء.

ثم طبعته دار الكتب المصرية في اربعة مجلدات ١٩٢٥-١٩٣٠ ثم اعادت وزارة الثقافة المصرية نشر طبعة دار الكتب بطريقة الاوفست سنة ١٩٦٣.

٧ ـ غريب الحديث: رسالة دكتوراه أعدها رضا الحبيب السويسي في جامعة باريس سنة ١٩٧٠. ثم نشرتها الدار التونسية للنشر في تونس سنة ١٩٧٩ في جزء واحد (٣٤٤ ص).

وكان أيضا رسالة دكتوراه أعدها الدكتور عبدالله الجبوري في آداب جامعة بغداد سنة ١٩٧٦. ونشرتها وزارة الاوقاف العراقية في ثلاثة اجزاء سنة ١٩٧٧.

٨ ـ كتاب المعاني الكبير: طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٨هـ في ثلاثة اجزاء بتحقيق المستشرق الالماني كرنكو ومشاركة عبدالرحمن المعلمي اليماني.
٩ ـ تأويل مشكل القرآن: نشره السيد احمد صقر في القاهرة مرتين، والثانية سنة ١٩٧٣.
١٠ ـ تفسير غريب القرآن: نشره مستقلا للمرة الاولى السيد احمد صقر في القاهرة سنة ١٩٥٨.
١١ ـ الشعر والشعراء: نشر مرات عدة، اجودها نشرة الشيخ احمد محمد شاكر في القاهرة بجزأين. ونشرة دار الثقافة ببيروت باشراف احسان عباس ومحمد يوسف نجم سنة ١٩٦٤.
١٢ ـ تأويل مختلف الحديث:

نشره محمود الشابندر البغدادي في القاهرة سنة ١٣٢٦هـ واشرف على تصحيحه السيد محمود شكري الآلوسي نفسه.

ثم نشره الشيخ محمد زهري النجار في القاهرة سنة ١٩٦٦.

١٣ ـ الميسر والقداح: نشره محققا محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٣هـ في القاهرة.
١٤ ـ المعارف: نشره المستشرق الالماني وستنفلد في كوتنكن سنة ١٨٥٠ واجود طبعاته طبعة الدكتور ثروت عكاشة ـ القاهرة ـ ١٩٦٠.
١٥ ـ أدب الكاتب: طبعه المستشرق الالماني غرونرت في ليدن سنة ١٩٠٠م.

وطبع بعد ذلك طبعات متعددة اجودها طبعة المطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٩٢٧ باشراف: محب الدين الخطيب ومحمود محمد شاكر وعبد السلام هارون. وقد تصدى لهذا الكتاب القيم شراح كثيرون فمن شروحه المطبوعة: ١ ـ كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب» لابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ. وقد طبع عدة طبعات أقدمها ببيروت سنة ١٩٠٠.
٢ ـ «شرح ادب الكاتب» لموهوب بن احمد الجواليقي، نشر في القاهرة سنة ١٣٥٠هـ.
١٦ ـ الأشربة: نشره المرحوم محمد كرد علي بدمشق سنة ١٩٤٧.

ثانيها: آثاره المخطوطة:
١ ـ معجزات النبي (ﷺ): منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية.
٢ ـ تأويل الرؤيا: منه مخطوطة في المكتبة العربية بدمشق لصاحبها السيد احمد عبيد كتبها السيد يحيى بن محمد البخاري سنة ٨٤٥هـ بدمشق وعدة اوراقها ١٣٤ ورقة.
٣ ـ رسالة في الخط والقلم: وهي كتابنا هذا، وسنعود للحديث عن مخطوطته في فقرة لاحقة.
وثالثها: آثاره المفقودة:
١ ـ ديوان الكتّاب: ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦.
٢ ـ جامع الفقه: ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦.
٣ ـ جامع النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦.
٤ ـ جامع النحو الصغير: ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦.
٥ ـ التقفية: قال عنه ابن النديم في الفهرست ص٨٥: هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة اجزاء نحو ستمائة ورقة بخط نزك [أي ناعم] وكانت تنقص على التقريب جزئين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من اهل الجبل، فزعموا انه موجود وهو اكبر من كتاب البندنيجي وأحسن.
٦ ـ عيون الشعر: ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٥، قال: ويحتوي على عشرة كتب.
٧ ـ سير العجم: ذكره جعفر بن محمد ابن السراج في كتابه مصارع العشاق.
٨ ـ الجوابات الحاضرة: ذكره السيوطي في البغية ٢/٦٤ والداودي في طبقات المفسرين ١/٢٤٦.
٩ ـ حكم الامثال: ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦.
١٠ ـ الرد على القائل بخلق القرآن: ذكره الداودي في الطبقات ١/٢٤٦ والسيوطي في البغية ٢/٦٤.
١١ ـ وجوه القراآت: ذكره ابن قتيبة بهذا الاسم في كتابه تأويل مشكل القرآن ص٦٤. وذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦ باسم القراإت.
١٢ ـ فرائد الدر: ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦.
١٣ ـ كتاب العلم: ذكره ابن النديم ص٨٦ وقال عنه: نحو خمسين ورقة.
١٤ ـ كتاب خلق الانسان: ذكره ابن النديم ص٨٦.
١٥ ـ كتاب الحكاية والمحكى: ذكره ابن النديم ص٨٦.
١٦ ـ كتاب آداب العشرة: ذكره ابن النديم ص٨٦.
١٧ ـ كتاب إعراب القرآن: ذكره ابن النديم ص٨٦.
١٨ ـ كتاب الخيل: ذكره ابن النديم ص٨٦.
١٩ ـ آلة الكتاب: ذكره ابن السيد البطليوسي في كتابه الاقتضاب واورد نقولاً منه في الصحائف ٥٩، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠.
٢٠ ـ كتاب الوحش: ذكره ابن قتيبة في كتابه الانواء ص٤١.
٢١ ـ كتاب الصيام: ذكره ابن قتيبة في كتابه الانواء ص١٣٠.
٢٢ ـ كتاب النسب: ذكره ابن قتيبة في كتابه المعارف ص١١٧.
٢٣ ـ كتاب الوزراء: ذكره ابن منظور في لسان العرب ١١/٢٢٠ (مادة خلل).
٢٤ ـ صناعة الكتابة: ذكره علي بن محمد الخزاعي في كتابه «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية». ص ٣٥٨ وأورد نقلاً منه.

٢٥ ـ آداب القراءة: ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون /٤٣. ذاك تعريف مركز بآثار ابن قتيبة المطبوعة والمخطوطة والمفقودة.

ولابّد لنا من الاشارة الى كتب طبعت ونشرت منسوبة لابن قتيبة وهي ليست له. واولها: كتاب الامامة والسياسة. الذي نشر مرات عدة آخرها بتحقيق الدكتور طه زيني.

وثانيها: وصية ابن قتيبة الى ولده: التي نشرها الدكتور اسحاق موسى الحسيني في مجلة الابحاث البيروتية سنة ١٩٥٤، ثم في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٥. وهي الاخرى ليست له.

ومخطوطة «الجراثيم» التي في الظاهرية، والتي نشرت منها رسائل عدة منها:

١ ـ النعم والبهائم.
٢ ـ النخل والكرم.
٣ ـ الرحل والمنزل.
٤ ـ اللبأ واللبن.

هي لمؤلف آخر، هو ـ على الارجح ـ متأخر زمناً عن ابن قتيبة.

رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم:

والرسالة التي ننشرها اليوم، انفرد بذكرها الخطيب البغدادي ضمن الكتب التي حملها الى دمشق، كما ذكرها السيوطي باسم (القلم)[1].

وقد ضاعت هذه الرسالة ضمن ما ضاع من آثار ابن قتيبة، وبفضل التنقير المستمر عن المخطوطات استطعت أن أعثر على نسختها الفريدة ضمن مخطوطة كتاب «جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام» التي صنّفها مسلم بن محمود الشيزري وهي مخطوطة في مكتبة لايدن بهولندة برقم ٢٨٧ شرقي.

وكان سرورنا بها مضاعفاً بعد إذ علمنا أن لااخت لها في العالم.

وبعد: فالرسالة تمثل الباب الثاني من الكتاب التاسع من مخطوطة جمهرة الاسلام وتشغل منها الورقات ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥. في كل ورقة صحيفتان. ومعدل سطور الصحيفة الواحدة ٢٩ سطراً. (انظر انموذج المخطوطة)

هذه الرسالة كانت من آثار ابن قتيبة المفقودة، لم يبق منها سوى الاشارة الى اسمها في كتاب «الخطيب البغدادي» ص١٠٥ الذي صنفه الدكتور يوسف العش. وعدم العثور على هذه الرسالة دفعت الدكتور عبدالله الجبوري في دراسته القيمة عن كتب ابن قتيبة ـ وهي اشمل دراسة كتبت عنها[2].

اقول: دفعته الى الظن بان هذه الرسالة قد تكون (كتاب تقويم اليد) وهو فصل من فصول كتاب ابن قتيبة الشهير «أدب الكاتب». وبظفرنا بهذه الرسالة ونشرها يثبتُ انها أثر آخر، لاعلاقة له بكتاب (تقويم اليد).

ورسالة ابن قتيبة التي ننشرها اليوم هي من أقدم النصوص التي وصلتنا في موضوعها، وليس يسبقها من الناحية التاريخية سوى نص واحد هو «كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها» لعبدالله بن عبدالعزيز البغدادي النحوي الضرير. وهو كتاب كان من مصادر ابن قتيبة، وان المؤلفين قد تعاصرا، فكلاهما من علماء القرن الثالث الهجري، وكلاهما بغدادي.

ويمكن اعتبار هذه الرسالة معجماً لغوياً متخصصاً في آلات الخط والكتابة ومصطلحاتها وتصريف تلك المصطلحات.

وبالنظر لان مصنفها من قدامى المصنفين الذين تعتز بهم دنيا التراث العربي، فان نشرها يشكّل اضافة ذات بال الى كتب الخط والقلم من جهة، والى المعاجم اللغوية المتخصصة من جهة اخرى.

وبعد: فاني اهدي نشرتي هذه الى صديقي الدكتور جليل العطية الذي تكرم فصوّر لي مخطوطة ذات جمهرة الاسلام من لايدن، فاتاح لي بذلك الظفر بهذه الرسالة النادرة، هدية شاكر ذاكر وتحية اخوة ضاربة بجذورها عبر الزمن.

والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

هوامش المقدمة

(١) بغية الوعاة ٢/٦٤.

(٢) دراسة في كتب ابن قتيبة ـ مجلة آداب المستنصرية ـ العدد الثاني ـ ص ١٢٠ ـ ١٢١.

نظائر وانهن تنفق لبس يرد سورة على خمس فهل ترى فيما اقول من لبس بلت نظائر
والعصر والكوثر والنصر بعد توافقت ايا تهن في العدد بلا ايات بلا زياده وقد افردت غايه الافاده
نظيرتان ... وسورة الايلاف والاخلاص اخلا ما الطالع من العاصي اربع ايات سوا عددا
فالسقف والتين ودع من قبلها نظيرتان والفرقان مع اخت الناس كلاهما ست بلا التباس

الباب الثاني لابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري في ذكر الخط والقلم

قال ابو محمد انما سمي القلم الذي يكتب به قلما لانه قلم وقطع ومنه قلمت اظفاري ومنه قيل قلامة الظفر لما يقطع منه وقال غيره يقال للشي الذي يقلم به مقلم قال ابن قتيبه وقد تسمى القداح اقلاما وانما سميت بذلك لانها تبرى قال الله عز وجل اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال كانوا تشاحوا في كفالتها فضربوا عليها بالقداح فخرج قدح زكريا فكفلها وقال عبد الله بن عبد العزيز كل قصبه قطعت منها قطعة فالقطعه قلم وكل عود جز وعلم راسه بعلامه فهو قلم وقال في قوله عز وجل اذ يلقون اقلامهم جاء في التفسير انها كانت عيدانا مكتوب على رؤوسها اسماؤهم وجمع القلم اقلام وقلام مثل جبل واجبال وجبال البري ووجوهه قال ابو عبيده لا يقال للقلم قلم حتى يبرى والا فهو قصبه ولا يقال للرمح رمح الا وعليه سنان والا فهو قناة ولا يقال للمايده مايده الا وعليها طعام والا فهي خوان ولا يقال للكاس كاس الا وفيها شراب والا فهي زجاجة ولا يقال للسرير اريكة الا وعليها حجله والا فهي سرير ويقال من البري بريت القلم ابريه بريا وبرايه وقلم مبري غير مهموز وانا بار للقلم ويقال لما سقط منه عند البري برايه على فعاله والفعاله اسم لكل فضله تفضل من شي قليل او كثير كالقمامه والكناسه والحزامه وهو اسم لما بقي من كرب النخل فاذا امرت من البري قلت ابر قلمك بريا جيدا وبرايه جيده قال الشاعر

يا باري القوس بريا ليس يحكمه ... لا تفسد القوس اعط القوس باريها

واصل البري الترقيق والارهاف ومنه قيل بريت العله جسم فلان اذا انحلته لان باري القلم يرق موضع سنه عن سايره ويقول قططت القلم اقطه قطا اذا قطعت سنه والاصل في القط القطع ومنه يقال ضربه على مقط شعره وهو حيث يقطع شعر الراس من القفا ويقال للعود الذي يقط عليه القلم مقط وجمعه مقاط وانشد

راى المجس حين الخط كانما قط على مقط ... ويقول قلم مقطوط وقطيط مثل مقتول وقتيل وانا قاط والاصل قاطط كقولك لضربت وانا ضارب فلا غمت احدى الطائين في الاخرى واذا امرت منه قلت قط قلمك وان اظهرت التضعيف قلت اقطط قلمك ويقول نسمي القلم اقصمه قصما وهو مقصوم واصل القصم الكسر ومنه قولهم انقصمت ثنيته اذا انكسرت

نص الرسالة

[رسالة]

أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري في ذكر الخط والقلم.

قال أبو محمد المذكور(١): يُسَمّى القَلَمُ(٢) الذي يكتبُ به قلماً، لأنَّهُ قُلِّم وقُطِعَ، ومنه قَلَّمْتُ أظفاري، ومنه قِيلَ قُلامةُ الظفر لما يُقطع منه وقال غيره: يُقال للشيْ الذي يقلم به مِقْلَم.

قال ابن قتيبة: وقد تُسَمّى القِداحُ(٣) أقلاماً، وإنّما سُمِّيَت بذلك لأنّها تُبْرىٰ. قال اللّهُ عزَّ وجلَّ «(إذْ يُلْقُونَ أقْلامهم أَيُّهم يَكْفُلُ مريم)(٤)». قال: كانوا تَشَاحُّوا(٥) في كفالتها، فضربوا عليها بالقِداح يخرج فخرج قِدْح زكريا، فكفلها(٦).

وقال عبدالله بن عبدالعزيز(٧): كُلُّ قصبة قُطِعَت منها قطعة فالقطعة قلم، وكُلُّ عُودٍ نُجِرَ وعُلِّم رأسُه بعلامةٍ فهو قلم، وقال في قوله عزّ وجلّ «(إذ يُلقون أقلامهم)» جاء في التفسير انها كانت عِيداناً مكتوباً على رءوسها اسماؤهم(٨).

وجَمْعُ القلم أقلام وقِلام مثل جبل و أجبال وجبال.

البَرْيُ ووجوهه

قال ابو عبيدة: لايقال للقلم قلم حتى يُبرى وإلاّ فهو قصبة، ولا يُقال للمرمح رمح إلاّ وعليه سنان وإلاّ فهو قناة، ولايقال للمائدة مائدة إلاّ وعليها طعام وإلاّ فهي خِوان، ولايقال للكأس كأس إلاّ وفيها شراب وإلاّ فَهْيَ زجاجة»(٩)، ولا يقال للسرير أريكة إلاّ وعليها حجلة وإلاّ فهي سرير.

ويقال من البَرْي(١٠): بَرَيْتُ القلمَ أبريه بَرْياً وبِرايةً وقلم مَبْرِيٌّ غير مهموز فأنا بارٍ للقلم. ويقال لما يسقطُ منه عند البَرْي: بُراية على وزن فُعالة، والفُعالة اسمٌ لكلّ فَضْلةٍ تفضل من شيْ قليل أو كثير كالقمامة، والكساحة، والجرامة، وهو اسم لما بقي من كرب النخل. فاذا أمرتَ من البري قلتَ: ابْرِ قلمكَ بَرْياً جيِّداً وبِراية جيدةً.

قال الشاعرَ(١١):

يـاباريَ الـقـوسِ بَـرْيـاً لـيسَ يُحْكِـمُـهُ لاتُـفْـسِـدِ الـقـوسَ اعْطِ الـقـوسَ بـاريهـا

وأصلُ البَرْيِ الترقيقُ والإرهافُ، ومنه قيلَ بَرَتْ العلّةُ جسمَ فلان إذا أنْحَلَتْهُ، لأنَّ باريَ القلم يرقّ موضع سِنِهِ عن سائرِهِ.

وتقول(١٢): قططتُ القلمَ أقطُه قَطّاً إذا قطعتَ سِنَّهُ، والأصل في القَطّ القَطْعُ ومنه يُقال: ضَرَبَهُ على مقطّ شعره، وهو حيث يقطع شعر الرأس من القفا.

ويقال للعود الذي يُقَطّ عليه القلم: مِقَطٌّ وجمعه مقاط، وانشد(١٣):

رابي المجسّ جَـيِّـدُ المـخطِّ كـأنّمـا قُطّ عـلى مِـقـطِّ

وتقول: قلمٌ مقطوطٌ وقَطيط مثل مفتول وفتيل، وانا قاطٌ والاصل قاطط كقولك ضربتُ وانا ضارب فادغمت احدى الطاءين في الاخرى. فاذا أمرت منه قلت: قطّ قلمك، وإن اظهرتَ التخفيف قلت: اقطط قلمك.

وتقول: قصمتُ القلم أقصمه قصماً وهو مقصوم وأصل القصم الكسر، ومنه قولهم: انقصمت ثَنِيَّتُهُ إذا انكسرت (١٤٣آ) من عَرْضها، ويقال ثَنِيّة قصماء ورجل اقصم وامرأة قصماء، فان انكسرت الثنية طولاً فهو انقص وقد انقاصت ثنيته. ويقال لسنّ القلم

الحِلْفَةُ وهي مؤنثة مأخوذٌ من سِنِّ الإنسان[14]. وإذا تركتَ شَحْمَهُ عليه ولم تأخذهُ قلتَ: أشحمتَ القلمَ فهو مشحم، وإذا أَخَذْتَ شَحْمَهُ قلتَ: شحمته أشحمه شَحْماً وهو قلم مشحوم إذا اخذت شحمَهُ، وإن استأصلتَ شَحْمَهُ وأخذتَ من بطنِه قلتَ: قلم مُبَطَّنٌ وقد بَطَّنْتُهُ تبطينا[15].

ويقال للشحمة التي في رأس القلم: الضرَّةُ، شُبِّهَتْ بِضَرَّةِ الإبهام. فاذا أخذت الشحمة، قيل لموضعها: الحُفْرة، وهو قلم محفور[16].

ويقال: قلم مذنَب إذا بُريت له سِنٌّ غليظة غير مشقوقة تصلح بها الليقة، وقد ذنبتُ القلمَ تذنيباً لانه مفعول به، وليس كقولهم بسرة مذنِبة لأنَّ التذنيب ظهر منها، فَنُسِبَ الفعلُ اليها. وكذلك جرادة مذنبة، وفرس ذنوب اذا كان طويل الذنب، وقلم ذنوب طويل الذنب[17].

الدَّواة[18]

تقول العرب: دَواة ودِياة ودَوِيٌّ ودوىً مقصور، وهو الجمع الكثير.

قال الشاعر[19]:

دع الاطلال يندبها السويُّ ويبك على مغانيها الوليُّ
وترقشها السواري والسوافي كما رقشت مهارقها الدويُّ

وتقول: ادويتُ دَواةً أي اتخذتُ دواةً فانا مُدْوٍ، واذا أمرت غيرك قلت: أَدْوِ يافلان، ويقال للذي يبيع الدَّوي دَوّاء، كقولك: تبّان، وشعّار، وخيّاط. ويقال للذي يعمل الدوي مدْوٍ كما يقال للذي يصلح القنا مُقَنّ[20]. قال الراجز[21]:

كما أقام درءَها المُقَنِّي

ويقال للذي يحمل الدواة: داوٍ، كما يقال للذي يحملِ السيفَ: سائف، والذي يحمل الرمح رامح، والذي يحمل الترس تارس[22].

اللِّيقة[23]

يُقال للصُوفة والقُطنة التي تكون في الدواة لِيقة، وتجمع ألياقا. وإنّما سُمِّيت لِيقَة لأنّها تحبسُ ما جُعل فيها من السواد وتُمسكه مأخوذ من قولهم: (فلان ما تُليقُ كفُّهُ درهما)[24] أي ما تحبسه فتمسكه، وكَفٌّ ما يليق بها درهم، أي ما تحبس ولاتستمسك.

قال الراجز[25]:

كَفُّكَ كفٌّ ما تُليق دِرْهما جُوداً، وكفٌّ تُعْطِ بالسيف الدَما

وروى ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال[26]: دخل الاصمعي على الرشيد بعد غيبة غابها فقال: كيف حالك يااصمعي؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما لاقتني ارضٌ - أي ما حبستني حتى خرجت عنها - فأمسك الرشيد. فلما تفرقَ اهلُ المجلسِ قال له: ما معنى لاقتني؟ قال: حبستني، فقال الرشيد: لاتكلمني في مجلس العامة بما لااعلم.

وتقول[27]: أَلَقْتُ الدواةَ فهي مُلاقة ولِقْتُها فهي مَلِيقَة، إذا جمعتَ مدادَها في صوفها وقطنها. وقولهم[28]: ما يليق هذا الأمر بصفري أي قلبي، أي ما يمسكه ويجتمع فيه. وأنشد العامري[29]:

لعمرك انّ الحبَّ يا أمّ مالكٍ بجسمي جزاني الله منك لَلائقُ

ويقال: لِقْتُ الدواةَ وهي مَليقة هذا إذا أصلحتُها وزد... ...ها، فأمّا اذا لم تكن فيها ليقة فجعلتَ فيها ليقة فألقتها بالألف لاغير، واذا أمرتَ من ألقت قلت: أَلِقْ دواتَكَ بقطع ... ...قةً وانت مُليق، واذا أمرتَ من قولك [لقت قلتَ:] لِقِ الدواة ليقاً جيدا وانت لاقٍ، وقد أمهتُ اللِّيقةَ أميهها اماهةً (... ...) فأنا مُميةٌ لها: إذا أكثرت ماءها، وقد ماهَتْ فهي تماهُ وتموهُ وهي مائهة: إذا كثر ماؤها[30].

ويقال: صُفْتُ الدواة أصوفها صَوْفا: إذا جعلت فيها لِيقَةً م... ...وف، وكَرْسَفْتُها أكرسفها كرسفةً وكرسافا: إذا جعلْتُ فيها ليقةً من كُرْسفٍ وهو القطن[31].

يُقال: هو المداد وهي المداد لأنه جَمْعُ مِدادة، وكلّ جمع ليس ... وبين واحده إلاّ الهاء فانه يذكّر ويؤنث، مثل غمامة وغمام، وحمامة وحمام، وشجرة وشجر. ويُقال: مَدَدْتُ الدواةَ أَمِدُّها مدّاً ... دواة مُمَدَّة إذا جعلت فيها مِداداً، وإن كان فيها مِدادٌ فَزِدْتَ فيها مداداً آخر تقول:

أَمْدَدْتُها إمداداً فهي مُمَدَّة، وكلّ شيْ يزيد في شيْءٍ بنفسه فانه يقال فيه مَدَّه يَمُدُّه. قال الله تعالى «(والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر)»[33].

فان كان الشيْ يزيد في الشيْ بغيره فهو بالألف يقال: أمددته بالر... وبالمال. قال الله تعالى «(وأمددناكم بأموالٍ وبنين)»[34] ويقال لما أُمِدَّ به السراج فيه من الزيت مِدادٌ، وكلُّ شيْءٍ أمددت به شيئاً فهو مِداد، ومنه أخِذَ اسم المداد. وأَنْشَدَ الأخطل:

رأت بـارقـاتٍ بـالأكُـفِّ كـأنّها مـصـابـيـحُ سُـرْجٍ أُيِّـدَتْ بِـمـدادِ[35]

أي بزيتٍ فَسمَّاهُ مِداداً لان السراج يُمَدُّ به، فهذا دليلٌ على ما قلناه.

وتقول: استمدد من الدواة اذا أمرته أن يأخذ على القلم مداداً، واستمدد فلانا: اذا سألته أن يجعل على قلمك مداداً فيقول قد: امددتك امدادا. وتقول: امدني على قلمي مداداً، وأمدّني من دواتك أيْ امْكِنّي من مدادها فاستمدّ منه. فاذا قطر من رأس القلم شيْ من المداد قيل: رَعَف القلمُ يرعُفُ وهو قلم راعف، فاذا أخذت مداداً فقطر قلت: أرعفتُ القلمَ إرعافاً وهو قلم مُرْعَفٌ. وتقول: استمدد ولا تُرْعِفْ، أي لاتُكْثِرِ المدادَ حتى يقطر القلم[36].

الحِبْر[37]

يُقال للحبر اللون، يقال انّ فلاناً لَناصِعُ الحِبْرِ: يُراد به اللونُ الناصعُ الصافي من كلِّ لون. قال ابن احمر[38].

سَبَتْهُ بـفـاحـمٍ جَـعْـدٍ وابـيض نـاصـعِ الحِـبْـرِ[39]

يريد به سواد شعرها، وبياض لونها. ويقال: «فلان قد ذهب حِبْرُهُ وسِبْرُهُ»، فالحبر: الحُسن، والسِّبْرُ: الثياب والهيئة[40].

وقال الاصمعي[41]: إنّما سُمّيَ حبراً لتأثيره: يقالُ على أسنانه حِبْرٌ، إذا كَثُرت صُفْرتها حتى تضرب الى السواد. والحَبْرُ: الأثَرُ يبقى في الجلد من الضرب، يقال قد أَحْبر جلدهُ إذا بقي به أثَرٌ لضرب، وأنشد:

لقد اشْمَتَتْ بي أهلَ فَيْدٍ وغادَرَتْ بكَفِّيَ حِبْراً بنتُ مَصّانَ باديا[42]

قال ابو العباس[43]: «وأنا أحسبُ انه سُمِّي بذلك لأنّ الكتبَ تُحَبَّر به أي تُحَسَّن». وقال الأموي*: انّما سُمِّي الحبرُ حِبْراً لانّ البليغ إذا حَبَّر به ألفاظَهُ، وأتَمّ بيانَهُ، احضرَ معاني الحكم آنق من حبرات اليمن، ومفوّفات وَشْيِ صَنْعاء.

الكتاب[44]

قال ابو عبيدة وغيره من أهل اليمن: يُسَمّى الكتاب كتاباً لتأليف حروفه وانضمام بعضها الى بعض، وكلُّ شيْءٍ جمعتهُ وضممتَ بعضَه الى بعضٍ فقد كتبتهُ، قال الشاعر[45]:

لاتأمنَنَّ فزارياً خلوتَ به على قلوصك واكتبها بأسيار[٤٦]

أيْ ضُمَّ شَفْرَيْ حَيائِها واجْمَعْها. وتقول: قد كتبتُ الكتابَ كَتْباً وكتاباً وكتابةً ومكتبةً اذا جمعتَ بين حروفه وضممت بعضها الى بعض، وأنا كاتب والجمع كاتبون وكُتّاب وكَتَبةُ وكتب. ويقال (١٤٤آ) للخيل اذا جُمِعَتْ وضُمَّ بعضها الى بعض كتيبة.

ويقال: كَتَبَ الرجلُ إذا خطَّ واكتَتَبَ يكتب إكتاباً إذا صار حاذقاً بالكتاب.

ويقال: أتيت فلاناً فأكتبته اذا وجدته كاتبا، كقولهم: أبخلته وجَدته بخيلاً، واسخيته وجدته سخيّاً. ويقال قد استكتب فلان اذا ادّعى أن يكون كاتباً. والمُكَتِّب المُعَلِّم، والمكتَبُ الموضع الذي يتعلم فيه الكتابة. وتقول: قد كَتَّبْتُ الغلامُ أكَتِّبُهُ تكتيبا واكتبته إكتابا إذا علمته الكتابة. وتقول: قد كاتبتُ فلاناً أي خايرته، فكتبتُهُ أيْ غلبته في جودة الخط فكنتُ اكتبَ منه فهو مكتوب، كقولك: فاخرته ففخرته أي فكنتُ أفخر منه، وفاطنته ففطنته أي كنت أفطنَ منه.

ويقال للحافظِ العالمِ: الكاتبُ، ومنه قول الشاعر:

أوصيتَ بالحسناءِ قَلْباً كاتباً

وزخرفتَهُ: إذا حَسَّنْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ وَنَمَّقْتَهُ. وأنشد المُرَقِّش[٤٧]:

الدارُ وَحْشٌ والرُّسومُ كما رَقَّشَ في ظَهْرِ الأديم قَلَمْ[٤٨]

وبهذا البيت سُمِّي المُرَقِّش.

وتقول العرب[٤٩]، زَبَرْتُ الكتابَ أَزْبُرُه زَبْراً وزبوراً إذا كتبته.

والزُبُر: الكُتُب، واحدها زبور وهو فعول في موضع مفعول كما قالوا ناقة ركوب وحلوب أي مركوبة ومحلوبة، وقد يكون زبور في معنى زابر، أي كاتب، كقولك: ضارب وضروب. قال امرؤ القيس[٥٠]:

أتت حِجَجٌ بعدي عليها فأصبحت كَخَطِّ زَبورٍ في صحائِف رُهْبانِ[٥١]

أي بخط كاتب.

وقال أبو ذؤيب[٥٢]:

عرفتُ الديارَ كرقم الدوا ة يَزْبُرُهُ الشاعرُ الحِمْيَري[٥٣]

أي يكتبه، ومن رواه يَذْبُرُهُ بالذال أراد: يقرأه. وقوله: كرقم الدواة. أي بالكتابة بالدواة قال الله عزَّ وجلَّ «(كتابٌ مرقوم)»[٥٤] أي مكتوب.

وقال الشاعر:

سأرقمُ بالماءِ القَراحِ اليكمُ على ناركم، إن كان للماءِ راقمُ[٥٥]

المطّ[٥٦]

المطّ في الكتاب والمدّ سواء، مططتُ الحرفَ أي مَدَدْتهُ، وهو حرف ممطوطٌ وأنا ماطٌ، والأصل ماطط على وزن فاعل أُدغمت إحدى الطاءين في الأُخرى. فاذا أمرت قلت إذا ادغمت: مُطَّ حروفك يافتى. والطاء والتاء والدال يَتعاقَبْنَ، فجعل بعضهنَّ مكانَ بعض لأنهن مجهورات متقاربات المخارج من الفم، ومنه يقال: مَتَتَ الى فلان بكذا وكذا أي مددت اليه به، فالتاء في موضع الدال لقربها منها.

التطليس[٥٧]

والتطليس في الكتاب مثل التَّرْميدُ[٥٨]، والاسم الطُّلْسَة، وانما أخذ من الطيلساء مدود وهي لون الليل، ومِنه قيل للطيلسان الازرق طيلسان

قال الشاعر:

الا زوائد في المحلة بينها كالطيلسان من الرماد الازرق

ومنه قيل: ذئبٌ أطْلَسُ، وهو الذي يشبه لونُه لونَ الرماد.

القرطاس[٥٩]

تقول العرب: قِرطاس وقُرطاس وقَرطاس ثلاث لغات. وقراطس وقَرطس مثل درهم ودراهم. وتقول: قد تقرطست قرطاساً اذا كتبت في القرطاس وانا مقرطس بقرطاس. وتقول: قد قرطَسنا فلان اذا أتى بقرطاس.

السَّحاةُ

تقول سَحاة، وسِحا: قَشَر. تقول: اسحيتُ الكتابَ اسحيه اسحاءً اذا جعلت عليه سحاةً. واذا أمَرْتَ قلت: اسح كتابك أي اجعل عليه سحاةً، وهو كتاب مَسْحيّ، واذا أمرت قلت: سح كتابك. وتقول: سَحَوْتُ القرطاسَ (١٤٤ب) اسحوه سَحْواً وسحيتُهُ أسْحاهُ سَحْياً اذا أخذت منه سحاةً. وهو قرطاسٌ مَسْحُوٌّ من قولك سحوت، ومَسْحِيٌّ من قولك سحيت. وأصل السحو القَشْرُ، ومنه يقال: سحوتُ الطين عن رأس الدنِّ إذا قَشَرْتَهُ، ومنه سُمِّيت المِسْحاةُ مِسْحاةً لأنها تقشر الارض، وجمع السَّحاة: سحاآت وسحاء. وجمع السحاية: سَحايات وسَحايا.

التراب[٦١]

تقول: أتْرَبْتُ الكتابَ أُتْرِبُهُ إتْراباً، وتَرَّبْتُهُ تَتْريباً إذا القيتَ عليه الترابَ، واذا امرتَ قلتَ: أتْرِبْ كتابكَ إتراباً جيداً، وتَرِّبْهُ تتريباً. وكتابٌ مُتْرَب من قولك: أتْرَبْتُ، ومُتَرَّب من قولك: تَرَّبْتُ.

وتقول: إذا القيتَ عليه الأشارة وهي ماألقاه الميشار: أَشَّرْتُ أُوَشِّرُهُ تأشيراً[٦٢].

العنوان[٦٣]

تقول العرب: هو عنوان الكتاب وعنيانه، وقد عَنْوَنْتُ الكتابَ أُعَنْونُهُ عنونةً وعنوانا، وهو كتاب معنون، وعَنَّنْتُهُ تعنيناً، وهو كتابٌ مُعَنَّن. ويقال: عنوانُ كلِّ شيءٍ أثَرُهُ. قال حسان بن ثابت[٦٤]:

ضحُّوا بأشْمَطَ عنوانِ السُّجود به يُقَطِّع الليلَ تسبيحاً وقرآنا[٦٥]

أي أثر السجود بَيِّن بوجهه. وجمع العنوان: عناوين

الطين[٦٦]

تقول: طِنْتُ الكتابَ اطِنْته طيناً مفتوح الطاء إذا جعلت عليه طيناً، وهو كتاب مَطين وانا طاين، واذا أمرتَ قلت: طِن الكتابِ طيناً جيدا.

قال الشاعر:

وعُنِ الكتابَ إذا أردتَ جوابَهُ وَطِنِ الكتاب لكي يُسَرَّ ويُكْتَما[٦٧]

فاذا أعدت الطينَ مرّة بعد مرة على الكتاب أو غيره قلتَ: طَيَّنْتُهُ تطيينا وهو مطين، ويقال للذي يُجعَلُ فيه الطين: مطينة.

الخاتم

يُقال خاتِمٌ وخاتَمٌ وخاتامٌ وخيتامٌ وخاتيام.

وأنشدوا في الخيتام[٦٩]:

ولقد وَعَدْتَ وأنتَ أكرم واعدٍ ...يرَ في وَعْدٍ بغير تمامٍ
أنَّ الامورَ حميدَها وذميمَها ... الناس مثل عواقب الخيتامِ

وانشدوا في الخاتيام[٧٠]:

أخذتَ من سعداك خاتياما ...وعدٍ يكسبُكَ الآثاما

وتقول: نظرتُ الى الكتب فاختمتها، أي: وجدتُها ... كقولك أبْخَلْتُ الرجلَ وجدته بخيلا. ويقال في الختم: الختام، ولايقال الخاتم

القرآات و...[٧١]

يُقال: قرأتُ الكتابُ اقرؤُهُ قراءةً وانا قارئ وهو ... مقروءً. وإذا أمَرْتَ قلت: اقرأ هذا الكتاب، فإنْ لَقيَ الفعلُ ألِفاً ولاماً كَسرتَ الهمزةَ فقلتَ:

اقرإ الكتابَ. واصل القراءة جمع بعضِ الحروف الى بعضٍ و... سُمّيَ القرآنُ قُرآناً لاجتماع بعض سُوَرِهِ الى بعض.

قال الله تعالى «(فإذا قرأناهُ فاتَّبِعْ قُرآنه)»[٧٢] أي: إذا جمعـ... فاتَّبِع جمعَهُ، ويقال اذا ألفناه.

وقال ابو عبيدة: تقول قد قرأ البعيرُ العلفَ، إذا جَمَعَهُ في ...فه[٧٣]

قال عمرو بن كلثوم[٧٤]:

ذِراعَيْ حُرَّةٍ أدْماءَ بِكْرٍ ...هجانِ اللونِ لم تَقْرأ جنينا[٧٥].

أي لم تجمعه في رحمها. ومنه قولهم: ما قرأتِ الناقةُ سلىً قطُّ أي ... ولم تشتمل عليه. والسلى: الجلدة الرقيق تكون على رأس المولود إذا خرج من بطن أمّه. ومنه قولهم للحوض: مِقْراة[٧٦] ... يجتمع فيه الماء، ومنه سُمّيت القرى لأنّها مجامعُ الناس الذين ينزلونها[٧٧].

الديوان[...]

ديوان اصله دوّان وكذلك الدينار والقيراط دنّار وقرّاط ... كرهوا التضعيف والكسرة فابدلوا من المضاعف الاول الياء للكسرة فاذا زالت الكسرة (١٤٥آ) واتصل احد الحرفين من الآ... التضعيف فقلت: دنينير وقريريط و دُوَيْوين.

قال الاصمعي: والديوانُ أعجميٌّ في الاصل عَرَّبَتْهُ ال... أصله اي ديوانه، وأول من قال ذا «كسرى» وكان أمر الكتّاب أن يجتمعوا في داره، ويعملوا حساب السواد في ثلا... فأعجلهم في ذلك وأخذوا فيه، واطلع عليهم فرأى قوماً يحسبون كأسرع ما يكون من الحساب، ويكتبون، فعجب ... حركتهم فقال: أي ديوانه، أي هؤلاء شياطين وسمّي موضعهم ديواناً[٧٩].

واستعملت العرب هذا الاسم حتى جعلوا لكلّ محصّل ... مجموع من شعر أو كلام أو حساب ديوانا. والعون من أعوان الديوان مشتق من الإعانة. تقول:

أعَنْتُهُ أُعينه إعانةً ومَعُونةً ومعوناً، فجعل العون اسماً للمعين وجمعه أعوان.

التاريخ[٨١]

تقول: أرّختُ الكتابَ تاريخاً وهو كتاب أُوَرِّخُهُ مُؤَرَّخٌ مـ... وانا مُؤَرِّخ، وَوَرَّخْتُهُ أورِّخه توريخاً وهو مُوَرِّخ بغير همز، وأنا مُوَرِّخ، وأَرَخْتُهُ بالتخفيف ارخه اراخاً وهو كتاب مأروخٌ وأنا آ... مثال فاعل، واذا أمرتَ قلت:

أرِّخ الكتاب تاريخاً، واذا أمرتَ من وَرَّخْتَ قلتَ: وَرِّخ الكتابَ ...، وإذا أَمَرْتَ من أرَخْتَ مخفّفه قلتَ: رخِ الكتابَ ريخاً، وللاثنين ريخا، وللجمع ريخوا.

هوامش النص

(١) ابن قتيبة (٢١٣-٢٧٦هـ): انظر ترجمته واخباره في: طبقات النحويين ٢٠٠ وإنباه الرواة ٢/١٤٣ وبغية الوعاة ٢/٦٣ ونزهة الالبا ٢٠٩ ومرآة الجنان ٢/١٩١ وتهذيب الاسماء واللغات ٢/٢٨١ واللباب لابن الاثير ٢/٢٤٢ ووفيات الاعيان ١/٢٥١ ولسان الميزان ٣/٣٥٧ والنجوم الزاهرة ٣/٧٥ وتذكرة الحفاظ ٢/١٨٥ وتاريخ ابي الفدا ٢/٥٧ و تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ وشذرات الذهب ٢/١٦٩ وفهرست ابن النديم ٨٥-٨٦. والمنتظم ٥/١٠٢ والبداية والنهاية ١١/٤٨ وكشف الظنون في مواضع عديدة وآداب اللغة العربية ٢/١٧٠ ودائرة المعارف الاسلامية ١/٢٦٠ والاعلام ٤/٢٨٠ وايضاح المكنون ١/٣٥٦، ٢/١٣٤، ١٤٦، ٥٠٦. وتاريخ ابن الاثير ٦/٦٦ وتلخيص ابن مكتوم ١٠٠ وطبقات ابن قاضي شهبة ١٧٧-١٧٨ والعبر ٢/٥٦ والمزهر ٢/٤٠٩، ٤٢٠، ٤٦٥. ومعجم المطبوعات ٢١١ ومعجم المؤلفين ٦/١٥٠ ومقدمة التهذيب للازهري ٧٥ وميزان الاعتدال ٢/٥٠٣ وهدية العارفين ١/٤٤١ و ٢/٤.

(٢) حول مادة القلم انظر كتاب الكُتّاب للبغدادي ص٤٩ والصولي ٨٦-٨٧ والاقتضاب ص٨٥-٨٧ ومنهاج الاصابة ص١٩٥ وابن درستويه ص٩٥.

(٣) القِداح: جمع قِدْح وهو السهم قبل أن يُنصَّلَ ويُراشَ.

انظر اللسان مادة [قدح]

(٤) الآية رقم ٤٤ سورة آل عمران رقم٣. وأولها: وما كنت لديهم إذ...

(٥) تشاحوا: تشحّى فلان على فلان إذا بسط لسانَهُ فيه، وأصله التوسُّع في كل شيْ. انظر اللسان مادة [شحا]

(٦) انظر النص في منهاج الاصابة ص١٩٥.

(٧) ابو القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي النحوي الضرير، من رجال القرن الثالث الهجري، كان مؤدبا للخليفة المهتدي بالله القتيل سنة ٢٥٦هـ. كان من أهل بغداد ثم رحل الى مصر وسكن بها وحدّث. له كتاب في الفرق. وكتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها، الذي نشرتهُ محققاً ببغداد في العدد الثاني من المجلد الثاني من مجلة المورد. انظر ترجمته وأخباره في مقدمة تحقيقنا للكتاب المذكور وفي نكت الهميان في نكت العميان ص١٨٢ وبغية الوعاة ٢/٤٩.

(٨) انظر النص في كتاب الكُتّاب وصفة الدواة والقلم ص٤٩.

(٩) انظر النص في منهاج الاصابة ١٩٥ وفي جامع محاسن كتابة الكتاب ١٤ وحكمة الاشراق ٧٠.

(١٠) حول البَرْي انظر: كتاب البغدادي ص٤٩-٥٠ والصولي ٨٦ وابن درستويه ٩٥ ومنهاج الاصابة ٢١٣.

(١١) البيت دون عزو في صبح الاعشى ٢/٤٥٥ وفي منهاج الاصابة ٢١٣.

(١٢) حول القط انظر: منهاج الاصابة ٢١٦ والاقتضاب ٨٦.

(١٣) البيت لابي النجم العجلي في ديوانه ص١٣١ وانظر تخريجه فيه ص٢٥٠ وروايته:

ضخم القذال حسن المخطِّ كأنه قُطَّ على مِقَطِّ

وابو النجم العجلي هو الفضل بن قدامة من الرُجاّز الكبار في العصر الاموي كان ينزل بسواد الكوفة. صنع شعره من القدامى ابن السكّيت والسكري، وصنّف أخباره احمد بن الحارث الخراز وضاع ذلك كله. توفي سنة ١٣٠هـ. جمع شعره من معاصرينا علاءالدين آغا وطبعه في الرياض ١٩٨١. انظر ترجمته واخباره في: الاغاني (ط. الدار) ١٠/١٥٠ وسمط اللآلي ٣٢٨ وخزانة البغدادي ١/٤٨ و٤٠٦ والمرزباني ص١٨٠ والشعر والشعراء ٦٠٣-٦٠٩ وابن سلام ١٤٩-١٥٠.

(١٤) جاء في كتاب ابن درستويه ص٩٥: وجِلفَةُ القلم: من مبتدإ سِنّيْهِ الى حيث انتهى البَرْيُ. وسِنّاهُ: طَرَفُهُ المبريُّ. وشَقُّهُ فُرْجَةٌ بين سِنَّيْه. وحرفا القلم: جانبا سِنّيه، وَوَسَطُهُ ما بينهما. وشَظِيَّتُهُ: طَرَفُ سِنِّهِ الأيمن. وعُرْضُهُ: الجانبُ الأيسَرُ. وَوَجْهُهُ: باطنُ سِنّيْهِ. وَحَدُّهُ: مبدأ مَقَطِّهِ.

(١٥) النص في كتاب البغدادي ص٥٠.

(١٦) النص في كتاب البغدادي ص٥٠ مع اختلاف يسير.

(١٧) حول التذنيب انظر كتاب البغدادي ص٥٠.

(١٨) حول مادة الدواة انظر: البغدادي ص٤٨ والصولي ٩٨ وابن درستويه ٩٥-٩٦ والاقتضاب ٨٢.

(١٩) البيتان دون عزو في منهاج الاصابة ص٢٠٢. رواية الاول:

... تعفوها السُّمِيُّ ويبكي في ...

ورواية الثاني: وترشقها السوافي والسواقي كما رشقت مهارقُها الدُوِيُّ.

(٢٠) النص في كتاب البغدادي ص ٤٨.

(٢١) الرجز في كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ص٤٨ دون عزو.

(٢٢) النص في كتاب البغدادي ص٤٨.

(٢٣) حول الليقة وإلاقة الدواة انظر: البغدادي ٤٩ والصولي ٩٩ وابن درستويه ٩٦ وصبح الاعشى ٢/٤٦٩ والمنهاج ٢٠٣

(٢٤) القول في منهاج الاصابة ٢٠٣ وروايته (لا تليق).

(٢٥) البيت دون عزو وهو مما انشده الكسائي في منهاج الاصابة ٢٠٤. وهو دون عزو ايضا في صبح الاعشى ٢/٤٦٩.

(٢٦) حكاية الاصمعي مع الرشيد انظرها في منهاج الاصابة ٢٠٤ وفي صبح الاعشى ٢/٤٦٩ وبعضها في الصولي ٩٩.

والاصمعي: عبدالملك بن قريب الباهلي (ت ٢١٦هـ): انظر ترجمته واخباره في: المنتقى من اخبار الاصمعي للربعي، واخبار النحويين البصريين ٤٥ وانباه الرواة ٢/١٩٧ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٢/٣٦٣ والتاريخ الصغير للبخاري ٢٣٤ وجمهرة الانساب لابن حزم ص٢٣٤ ووفيات الاعيان ١/٢٨٨ والمعارف ٢٣٦ وكامل ابن الاثير ٥/٢٢٠ وتاريخ اصبهان لابي نعيم ٢/١٣٠.

وتاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠ وتاريخ ابن عساكر ٢٤/ ٤١٤ وتهذيب التهذيب ٦/ ٤١٥ وطبقات القراء ١/ ٤٧٠ ومراتب النحويين ٧٤ ونزهة الالبا ١٥٠ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٩٠ وشذرات الذهب ٢/ ٣٦ والوافي بالوفيات ٦/ ٣٥٤ والفهرست ٥٥ والبغية ٢/ ١٢٢ وطبقات الزبيدي ١٨٣.

(٢٧) انظر الاقتضاب ص٨٤.

(٢٨) عند البغدادي ص٤٩: لايليق هذا الامر بصفري؛ أي: لايلصق به ولا يجتمع فيه.

قلت: وفي مجالس ثعلب ص٥٩٣. الصفر: داء في البطن، لايليق بصفري شيْ: أي لايثبت في جوفي.

(٩) العامري، هو مجنون ليلى، والبيت في ديوانه ص٢٠٣ ورواية عجزه:

بقلبي براني الله منه للاصق.

وهو عند البغدادي ص٤٩ ورواية عجزه: منك لأليق

وانظر ترجمة المجنون (قيس بن الملوح ت٦٨هـ): في فوات الوفيات ٢/ ١٣٦ وسرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٢ وسمط اللآلى ٣٥٠ وخزانة البغدادي ٢/ ١٧٠ والأغاني (طبعة دار الكتب) ٢/ ١ والآمدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ والشعر والشعراء ٢٢٠ وتزيين الاسواق ١/ ٥٨ واخبار القضاة لوكيع ١/ ١٢٨ والاعلام ٦/ ٦٠.

(٣٠) جاء في اللسان مادة [موه]: أَمْهَتُ الدواة: صببتُ فيها الماء. وماهت البئرُ وأماهت في كثرة مائها، وهي تماه وتموه إذا كَثُرَ ماؤها.

(٣١) في الاقتضاب ٨٤: والقطن كله يقال له العُطب والكرسف ويقال من الكرسفة كرسفت الدواة كرسفة وكرسافا.

(٣٢) حول مادة المداد انظر: البغدادي ٤٩ والصولي ١٠٠-١٠٣ وابن درستويه ٩٦ والاقتضاب ٨٤ والمنهاج ٢٠٨ والصبح ٢/ ٤٧١ واللسان [مدد].

(٣٣) رقم الآية ٢٧ مدنية - سورة لقمان - رقم السورة ٣١.

(٣٤) ٦ ك سورة الاسراء ١٧.

(٣٥) البيت للاخطل في ديوانه ص١٣٦.

والبيت في الصولي ١٠٢ وروايته: اوقدت بمداد. وهو في الاقتضاب ٨٤ وروايته:

رأوا. . . اوقدت. ومثله في اللسان [مدد]. وهو في منهاج الاصابة ٢٠٩ وروايته: أوقدت.

والاخطل: هو غياث بن غوث التغلبي. أحد عمالقة الشعر في العصر الاموي (ت ٩٠هـ) انظر ترجمته واخباره في الاغاني (ط. الدار) ٨/ ٢٨٠ والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المغني ٤٦ وخزانة البغدادي ١/ ٢١٩- ٢٢١ والاعلام ٥/ ٣١٨.

(٣٦) انظر الاقتضاب ٨٧.

(٣٧) حول الحبر انظر اللسان مادة [حبر] والاقتضاب ٨٤ والمنهاج ٢١٠.

(٣٨) ابن احمر: عمرو بن أحمر الباهلي (ت نحو ٦٥هـ): شاعر مخضرم اشترك في المغازي وعدّه ابن سلّام في الطبقة الثالثة من الاسلاميين، كان يكثر من الغريب في شعره. له ديوان مطبوع جمعه حسين عطوان وطبع بدمشق. انظر ترجمته واخباره في: ابن سلّام ١٢٩ والآمدي ٣٧ والمرزباني ٢١٤ والاغاني (ط. الدار) ٨/ ٢٣٤ والشعر والشعراء ١٢٩ وجمهرة اشعار العرب ١٥٨ والتبريزي ٤/ ١٢٠ وسمط اللآلى ٣٠٧ والاصابة رقم الترجمة ٦٤٦٨ وخزانة الادب للبغدادي ٣/ ٣٨ والاعلام ٥/ ٢٣٧.

(٣٩) البيت لابن احمر في منهاج الاصابة ٢١٠. وفي صبح الاعشى ٢/ ٤٧١ وروايته في الصبح: تتيه بفاحم. . . ولم أجد البيت في ديوانه صنعة الدكتور عطوان.

(٤٠) في الصبح ٢/ ٤٧١: قال ابن الاعرابي: حبره حسنُهُ، وسِبْرُهُ هيئتُهُ.

(٤١) قول الاصمعي انظره مع اختلاف يسير في منهاج الاصابة ص٢١١.

(٤٢) البيت لِمُصَبِّح بن منظور الأسدي، وهو من ثلاثة ابيات قالها حين حلق شعر رأس امرأته، فشكته الى الوالي فجلده وحبسه، وكان له حمار وجُبّة، فدفعهما الى الوالي فَسَرَّحَهُ وقال البيت وبعده.

وما فعلت بي ذاك، حتى تركتها	تقلّبُ رأساً مثل جُمعيَ عاريا
وافلتني منها حماري وجُبّتي	جزى الله خيراً جُبَّتي وحماريا!

انظر الخبر والابيات في اللسان مادة (حبر). وانظر البيت في الصولي ١٠٤ وصبح الاعشى ٢/ ٤٧٢.

(٤٣) ابو العباس هو المبرد، والنص في منهاج الاصابة ٢١١ وفي صبح الاعشى ٢/ ٤٧٢.

* الاموي: ابو محمد عبدالله بن سعيد بن أبان الاموي. رحل الى البادية واخذ عن الفصحاء وصنف كتاباً في النوادر وآخر في رحل البيت. ردى عنه ابو عبيد المتوفى سنة ٢٢٤هـ وروى عنه ابو مسحل الاعرابي في نوادره. انظر ترجمته في الفهرست ٤٨ الانباه ٢/ ١٢٠ والبغية ٢/ ٤٣ وطبقات النحويين للزبيدي ١٩٣ والمزهر ٢/ ٤١٠-٤١١.

(٤٤) حول مادة (كتاب) انظر: البغدادي ٥٠ والصولي ١١٣ واللسان (كتب).

(٤٥) هو سالم بن دارة: واسم ابيه مسافع، وامه دارة من بني أسد، وسميت بذلك لجمالها. وهو من ولد عبدالله بن غطفان بن سعد، كان هجّاءً وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفزاري فقال بيت الشاهد فقتل بسببه وكان قاتله زميل بن عبدمناف الفزاري القائل:

أنا زميل قاتل بن داره

وراحض المخزاة عن فزاره

وفي مقتله ضرب المثل المشهور «محا السيفُ ما قال ابن دارة أجمع».

وكان له أخ شاعر اسمه عبدالرحمن بن دارة. انظر ترجمة سالم في: الشعر والشعراء ٣١٥-٣١٦ والخزانة ١/ ٢٨٩، ٥٥٧ والاصابة ٣/ ١٦١ والاغاني

٤٩/٢١ (٢١/٢٥٤ دار الثقافة) والمؤتلف ١١٦ وفصل المقال ٢٢ والميداني ١٥٤/٢ والعسكري ٢١٧/٢ والسمط ٦٨٨، ٨٦٢ وشرح التبريزي ٢٠٥/١.

(٤٦) البيت لسالم بن دارة في الشعر والشعراء ٢٣٧ وكامل المبرد ٤٨١ وخزانة الأدب ٨٥٥/١ ونهاية الارب ١٦٢/٣ والاقتضاب ٥٠ ووهم الصولي إذ نسبة للفرزدق في ادب الكتاب ص١١٣.

(٤٧) المُرَقِّش الأكبر: عمرو بن سعد. شاعر جاهلي من العشاق الشجعان ولد باليمن ونشأ بالعراق وكان من كتاب الحارث ابي شمر الغساني وهو عم المرقش الاصغر توفي نحو سنة ٧٥ قبل الهجرة. انظر ترجمته في المصادر التالية: الاغاني (ط. الدار) ١٢٧/٦ والمرزباني ص٤ والشعر والشعراء ٢١٠/١-٢١٣ وخزانة البغدادي ٥١٥/٣.

(٤٨) البيت للمرقش في الاقتضاب ٩٣ وروايته: الدار قفر...

قال البطليوسي: وبهذا البيت سُمّي مُرَقِّشاً.

وهو له في الشعر والشعراء ص٢١٠.

(٤٩) انظر اللسان مادة (ذبر) و (زبر) والاقتضاب ٩٢.

(٥٠) انظر ترجمة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت نحو ٨٠ق. هـ) في الاغاني (طبعة دار الكتب) ٧٧/٩ وتهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ وشرح شواهد المغني ٦ وجمهرة اشعار العرب ٦٤ والزوزني ٢ والشعر والشعراء ٣١ وخزانة البغدادي ١٦٠/١ و ٦٠٩/٣-٦١٢ وصحيح الاخبار ٦/١ و ١٦-١٠ وطبقات ابن سلام ٤٤ ودائرة المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ والاعلام ٣٥٢/١.

(٥١) البيت في ديوان امرئ القيس (ط ابو الفضل ابراهيم) ص٨٩.

(٥٢) ابو ذؤيب: خويلد بن خالد الهذلي (ت نحو ٢٧هـ): شاعر فحل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام، اشترك في فتح افريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات ابو ذؤيب فيها. وهو أشعر هذيل.

انظر ترجمته واخباره في: شواهد المغني للسيوطي ١٠ والاغاني ٥٦/٦ ومعاهد التنصيص ١٦٥/٢ والآمدي ١١٩ والتبريزي ١٤٣/٢ والشعر والشعراء ٢٥٢ وخزانة البغدادي ٢٠٣/١ و ٣٢٠/٢ و ٥٩٧/٣ و ٦٤٧. والكامل لابن الاثير ٣٥/٣ والاعلام ٣٧٣/٢.

(٥٣) رواية البيت في ديوان الهذليين - طبعة دار الكتب - ص٦٤.

... يزبرها الكاتب الحميري.

وروايته في «شرح أشعار الهذليين صنعة السكري ٩٨/١.

يذبرها الكاتب الحميري.

وذبرت الكتابَ وزبرتُه: قرأته. وكتبتهُ.

والذبر: القراءة الخَفيّة بلغة هذيل - انظر اللسان مادة ذبر -

(٥٤) الآية ٩ ك سورة المطففين رقم ٨٣: وأولها: «وما ادراك ما سجين».

(٥٥) البيت في اللسان مادة [رقم] دون عزو. وروايته: في الماء... على بعدكم قلت: ولعل كلمة (ناركم) محرفة، وصوابها: نأيكم.

(٥٦) حول المط انظر: اللسان مادة (مطط).

(٥٧) حول التطليس انظر اللسان مادة (طلس) إذ جاء فيه:

الطِّلْسُ: كتابٌ قد مُحِيَ ولم يُنْعَمْ مَحْوُهُ فيصير طِلْساً. واذا محوت الكتابَ لتفسد خطَّه قلت: طَلَسْتُ، فاذا أنعمتَ محوه قلت: طَرَسْتُ ويقال: اطْلِسِ الكتابَ أي امْحُهُ، وطَلَسْتُ الكتابَ أي محوتهُ.

وذئبٌ أَطْلَسُ: في لونه غُبرةٌ الى السواد.

(٥٨) الترميد: جعل الشيْ في الرماد. انظر اللسان مادة (رمد).

(٥٩) القرطاس: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. انظر اللسان (قرطس).

(٦٠) حول السحاة انظر: البغدادي ٥٣ والصولي ١٢٥ وابن درستويه ٩٧-٩٨ ومنهاج الاصابة ٢٤٣-٢٤٤، واللسان مادة (سحا).

(٦١) حول التراب انظر: ابن درستويه ٩٧ والمنهاج ٢٤٣ واللسان (ترب). وفي اللسان ما نصه: «وقال ابن بُزُرج: كلُّ ما يُصْلَحُ فهو مَتْروبٌ، وكُلُّ ما يُفْسَدُ، فهو مُتَرَّبٌ، مشدَّد.

(٦٢) انظر الاقتضاب ص٩٤. والميشار: هو المنشار. الاشارة: هي النشارة وقال البطليوسي: «فإن جُعل عليه (أي على الكتاب بعد الفراغ من كتابته) من براية العيدان التي تسقط منه عند نشرها قال: أشَرْه تأشيراً ووشَّره توشيرا ونشَّره تنشيراً لانه يقال: أشرت الخشبة ووشرتها ونشرتها وهو المئشار والميشار والمنشار ويقال لما يسقط منها الاشارة والوشارة والنُّشارة والذي يصنع ذلك الآشر والواشر، وعود مأشور وموشور ومنشور».

(٦٣) حول العنوان راجع: البغدادي ٥٤ والصولي ١٤٣ وابن درستويه ٩٨-٩٩ ومنهاج الاصابة ٢٤٤-٢٤٥ واللسان مادة (عنن).

(٦٤) شاعر الرسول (ﷺ) (ت ٥٤ هـ): مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام كان من المعمرين. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢٤٧/٢ والاصابة ٣٢٦/١ وابن عساكر ١٢٥/٤ ومعاهد التنصيص ٢٠٩/١ وخزانة البغدادي ١١١/١ وذيل المذيل ٢٨ والاغاني (طبعة الدار) ١٣٤/٤ وشرح الشواهد ١١٤ وابن سلّام ٥٢ والشعر والشعراء ١٠٤ ونكت الهميان ١٣٤ والاعلام ١٨٨/٢.

(٦٥) البيت بروايته في شرح ديوان حسان ص٤١٠ - طبعة عبدالرحمن البرقوقي - القاهرة ١٩٢٩. وهو لحسان في التاج واللسان مادّة (عنن). وهو لحسان في البغدادي ٥٥ والصولي ١٤٣. ونسبة ابن درستويه ص٩٩ وهماً الى عمران بن حطان.

(٦٦) حول الطين انظر: البغدادي ٥٤ والاقتضاب ٩٨ والمنهاج ٢٤٤ واللسان (طين).

(٦٧) البيت دون عزو في منهاج الاصابة ٢٤٤. وروايته: أعن الكتاب...

(٦٨) حول الخاتم انظر: البغدادي ٥٤ والصولي ١٣٩ والبطليوسي ٩٦ وابن درستويه ٩٨ والزفتاوي ٢٤٦ واللسان مادة (ختم).

(٦٩) البيتان لعبدالله بن أيوب التيمي (ت٢٠٩هـ): شاعر عباسي مدح الأمين والمأمون وغيرهما. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١١/٩ والنجوم الزاهرة ١٨٩/٢ والاعلام ١٩٩/٤.

وهما له في منهاج الاصابة ٢٤٦. ورواية عجز الثاني: عند عواقب.

(٧٠) البيت دون عزو في منهاج الاصابة ٢٤٦. وروايته: يكسّب الآثاما.

(٧١) انظر اللسان مادة (قرأ).

(٧٢) الآية رقم ١٨ك سورة القيامة رقم ٧٥.

(٧٣) في اللسان مادة (قرا): البعير يقري العلف في شِدقه أي يجمعه.

(٧٤) عمرو بن كلثوم التغلبي: شاعر جاهلي من اصحاب المعلقات. قتل الملك عمرو بن هند وساد عشيرته وعُمِّر طويلا، وتوفي نحو سنة ٤٠ ق. هـ. انظر ترجمته واخباره في: الاغاني (ط. الدار) ٥٢/١١. وسمط اللآلى ٦٣٥ والمحبر ٢٠٢ وخزانة البغدادي ٥١٩/١ والشعر والشعراء (ط احمد محمد شاكر) ٢٣٤/١ والمزرباني ص٦-٧.

(٧٥) البيت له في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص٣٧٩ برواية مختلفة. وقد وردت روايتنا هذه عن أبي عبيدة في الشرح المذكور ص٣٨٠. لم تقرأ: أي لم ترم بجنين.

(٧٦) في اللسان مادة (قرا): المِقراة: الحوض العظيم يجتمع فيه الماء. أو إناء يجمع فيه الماء.

(٧٧) في اللسان مادة (قرا): القرية: المصرُ الجامعُ.

(٧٨) حول الديوان انظر: البغدادي ٥٦ وعيون الاخبار ٥٠/١ والمعّرب ٢٠٢ والصولي ١٨٧ وصبح الاعشى ٩٠/١ والتاج ٢٠٤/٩ واللسان (دون) ومقدمة ابن خلدون (طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر) ص٢٤٣.

وفي هامش المعّرب ص٢٠٢ ما نصه: نقل الشهاب (ص٩٤) عن المرزوقي في شرح الفصيح قال: هو عربي من دونت الكلمة اذا ضبطتها وقيدتها، لانه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون، هذا هو الصواب، وليس مُعَرّباً.

(٧٩) انظر رواية الاصمعي في البغدادي ص٥٦

(٨٠) حول التاريخ انظر: البغدادي ٥٥ والصولي ٧٨ وابن درستويه ٧٩-٨٠ والاقتضاب ١٠٢ والمنهاج ٢٤١ - ٢٤٢ وادب الكاتب ٥٠٤ واللسان مادة (أرخ) ومادة (ورخ).

* * *